رضي الله عنها فما تذكرون اهليكم يوم القيامة فقال اما في
ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم
اتخف ميزانه ام ثقل وعند الكتاب حين يقال
هاؤم اقرؤا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه في يمينه ام شماله
او من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم
وهذا الحديث دليل على حقيقة الميزان والكتاب والصراط
فان قيل كيف توزن الاعمال والحال انها اعراض وقد
عدمت والمعدوم ممتنع ان يوصف بالوزن وبالخفة
والثقل اجيب عنه بانه لما دل الدليل على ثبوت
الميزان نقول بثبوته ولا نشتغل بكيفيته ونكل علم
ذلك الى علام الغيوب والله قادر على ان يعرف عباده
مقادير اعمالهم بأي طريق كان على انه سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقال توزن صحائف
الاعمال والكرام الكاتبون يكتبون الاعمال في صحائف
هي اجسام لا اعراض وقال قوم ان الله تعالى يخلق
من كل حسنة نورا ومن كل سيئة ظلمة فتوزن
تلك الانوار والظلم قلت فيه نظر لان النور
والظلمة ايضا من الاعراض فيعود السؤال
المذكور بعينه اللهم الا ان يقال ان الاضواء
والانوار والظلم عند البعض اجسام فلا يرد
السؤال ونؤمن بالملكين الكاتبين للاعمال
نقل البغوي عن مجاهد وابي طالب عن الحسن وقتادة
عن ابن عباس ان كل شيء حتى انينه في مرضه وفي شرح الرسالة

على العباد

على العباد حفظة يكتبون اعمالهم المتعلقة بالقلب
والجوارح وجعل الله لهم علامة على علم القلب يميزون
بها بين الحسنة والسيئة قال الجزولي انظر هل يدخل
الجن والملائكة في عموم الحفظة للعباد ام لا اما الجن
فعليهم حفظة واما الملائكة فيبعد ذلك فاذا عمل
حسنة كتبها صاحب اليمين وان عمل سيئة واراد صاحب
الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين ترفق عليه
اذ لعله يستغفر الله تعالى فينظره ست ساعات
فان استغفر الله داخلها كتبها صاحب اليمين حسنة
ولم يكتب صاحب الشمال شيئا وان لم يستغفر الله في داخلها
كتب صاحب الشمال عليه سيئة وهل يكتبون المباح
ام لا وكذا الخلاف في الصغائر المغفورة باجتناب
الكبائر وتكتب له الحسنة اذا عملها وكذا ان نواها وعجز
عنها فان عملها كتبت له بعشر امثالها وان
هم بها ولم يعملها كتبت واحدة وان استغفر كتبت
حسنة فالحسنة تذهب السيئة ولا تذهب السيئة
الحسنة وان هم بالسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان
جزم عليها وعزم على فعلها كتبت سيئة قال ابو ناجي
ظاهر كلامه ان الحفظة على المؤمن والكافر وقال بعض
الشراح استثنوا المؤمن والكافر وهو الصحيح الذي يعول
عليه وكذا قال المؤلف على العباد ولم يقل على المؤمنين واتى
بصيغة الجمع وهما اثنان باعتبار تعدد العباد واختلف
لما روي ان رجلا قال لبعيره حل فقال ملك اليمين اكتبها فقال
ملك الشمال اكتبها فاوحى الله عز وجل لملك الشمال اكتب ما يقول ملك اليمين